

المشكلة هي مع الـ١٨٥ ألف كم !!

عبد المنعم علي عيسى

الزهار ٢/١٥/١٥ في حماس الذي قال بوجوب إعادة العلاقة مع دمشق وهو تصريح يحمل في ثناياه إمكان الذهاب إلى حد الإطاحة بمشعل وتقديمه قربانا لعودة تلك العلاقة ناهيك عن كونه مؤشراً على مرور الحركة بمخاضات كبرى فرضت إعادة تقييم السياسات السابقة وما الذي أفضت إليه، وهو أقل ما يمكن أن تذهب إليه حماس في ظل المخاطر المحدقة بها وبفلسطين فدفن حل الدولتين يعني تلقائياً تحول السلطة الفلسطينية بكامل مؤسساتها إلى مفزعة أمنية متقدمة للحاجز الإسرائيلي المقام على الحدود مع رام الله وما يؤكد هذا الأمر هو أن أولى الزيارات التي خصت بها إدارة ترامب السلطة الفلسطينية كانت ذات طابع أمني وليس سياسياً وهو ما يعني حكماً تدهوراً أو انخفاضاً في مستوى العلاقة القائم ما بين واشنطن وبين هذي الأخيرة حيث ستؤكد زيارة مايك بومبيو (مدير CIA) إلى رام الله ٢/١٥/١٥ أن الكلام الآن هو لأحادية الأمن وشجونه لا لأحادية السياسة التي أفلقت حتى زواربيها بعد لقاء مع واشنطن سابق الذكر. كان اختيار تفتياها لقيائه الأول مع ترامب للإعلان عن وجود علاقة قديمة ومتجددة مع دول عربية عديدة (خليجية تحديداً) يؤكد وجود وعلمه فيان العناوين المقترضة للمرحلة المقبلة تتمحور حول المزيد من التعريف بشقيقه السياسي والديني والمزيد من التصعيد كوسيلة لمواجهة المخاطر المتأينة من إنشاء محور عربي متحالف مع تل أبيب وكذا من القرار الأمريكي بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس بعدما استكمل الحدث شروطه الموضوعية فقد قالت لجنة القدس أو أواخر العام ٢٠١٦ أنه قد جرى تهيؤ ٨٧٪ من المدينة ولم يبق سوى ١٣٪ منها في أيدي العرب، جرى ذلك بينما الرياض لا تزال ترى أن المشكلة القائمة هي مع السوريين المؤمنين بـ /١٨٥ ألف كم.

مواجهة المحور السوري- الإيراني- حزب الله الذي دخل- كما يبدو- الحسابات الروسية بعد إعلان موسكو الأخير ٩/٢٠١٧/٢٠١٧ بعيداً عن معوقات الفكرة الميدانية واللوجستية وكذا الشكوك التي تحيط بالجدوى المتأينة منها في ظل صعوبة تأمينها من الهجمات، بعيداً عن كل ذلك فإن الأمر يحتاج إلى قرار دولي صادر عن مجلس الأمن والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن هنا فوراً هو: هل حصلت أنقرة على ضوء أخضر روسي أو على وعد يؤكد لها أن مشروع القرار لن يصادف فيتوروسياً؟ وهذا السؤال يبدو مشروعاً الآن بغض النظر عن وقوف موسكو لست سنوات سابقة أمام طروحات من هذا النوع ومن أي صوب أتت إذ لا يعقل أن نرى هذا النفس التركي الحالي في ظل وجود «الدبوس» الروسي الذي يترصد البالون التركي، ولربما كانت حالة غياب هذا الأخير هي التي سمحت لأردوغان مؤخراً بأن يحدد ما يجوز (وما لا يجوز) لاحقاً كما فعل في ١٣/٢٠١٧ عندما قال: «إن من الضروري أن يكون الجيش السوري الحر هو الجيش الوطني في سورية» وهو تصريح بالغ الأهمية ومصدر خطورته هو أنه يتجاوز الإجماع الأوروبي الأخير الذي أقر بضرورة المحافظة على مركزية الأجهزة الأمنية والعسكرية في سورية وهو أمر لا يحصل إلا إذا كان الرئيس التركي يستند إلى «العضادتين» الروسية والأميركية في آن واحد.

ثانياً: يتحمل باللقاء الذي حصل ما بين بنيامين نتنياهو و دونالد ترامب في واشنطن وما رشح عنه في المؤتمر الصحفي الذي عقده في ختام مباحثاتها ١٢/١٠، فقد كان من الواضح أن ترامب يريد إشغال المنطقة برمتها ومن الواضح أيضاً أنه تحسب جيداً لجهة توفير الوقود اللازم للإطالة واستمرار الاحتراق بحسب الطلب وهو ما ظهر عبر الدعوة إلى إعادة فرز القوى الفاعلة في المنطقة ومن المؤكد أن هذا الفرز الأخير سوف يفضي إلى محورين اثنين في الأول منهما تتبع دول عربية نواتها الصلبة دول الخليج إلى جانب كل من تركيا وإسرائيل في

تبدو المناخات الإقليمية والدولية وكأنها تستكمل شروطها الموضوعية لإطلاق عملية التسوية السورية، ومن الملاحظ أن الصراع الدائر قد سجال خلال الأسابيع القليلة الماضية حالة نهاد للأعمال العسكرية بالتزامن مع نشاط واضح لقنوات السياسة بل زواربيها أيضاً وهو مؤشر على وجود سعي خارجي للتأقلم مع المعطيات الداخلية التي أفرزتها الأحداث بدرجة ما تسمح بإعطاء إشارة الانطلاق. انحسار حيز الفعل العسكري في الأزمة السورية لصلحة نظيره أو الصورة الأخرى منه (الحيز السياسي) بات أمراً ملازماً للحدث السوري وهو انحسار سوف تزداد تخومه ومداه على الأرجح في المرحلة المقبلة قياساً إلى حالة تبدل قصوى في الخطاب السياسي والإعلامي الغربي ومن الملاحظ أن النسخة الجديدة من نيتك الخطابية والعسكري لهزيمة الأمر الذي يشكل أرضية خصبة لانتفاضة جنيف؛ التي يتوقع أن تكون يوم ٢٣/٢/٢٠١٧ لكن من دون أن يعني ذلك خلو الطريق من الألغام والمطبات التي سيجرص العديدون على زرعها ولذا فإن من الواجب أن يهيج السوريين أنفسهم مرحلة مديدة قد تستمر لسنوات لكي يخرج بعدها جنين سلمهم وسلامهم من (حاضنة الخدج) في العاصمة السورية.

وفي أتون هذه المناخات برز إلى الواجهة مؤخراً حدثان على درجة عالية من الأهمية الأول: تعالي الصراع التركي القديم والمتجدد لقيام منطقة أمّنة في الداخل السوري إلا أن هذا الصراع بات مدعاة لحالة قلق قصوى قياساً إلى المعطيات القائمة الآن، فهو يأتي في ظل حالة تقارب روسي أمريكي قد تزول معها خطوط اللعبة في نسختها السابقة وكذلك يأتي في ظل تقارب أمريكي تركي عبر عنه إبراهيم كاليين الناطق باسم الرئاسة التركية ١٠/٢/٢٠١٧ حين قال إن الرئيس الأمريكي قد أبدى تفهمه

حكومة أردوغان تريد صفحة جديدة مع إدارة ترامب

اشتداد المواجهات بين حلفاء أنقرة و«حمية الشعب» في تل رفعت وإصرار تركي على إخراج «بيدا» من منبج

والشمالي، حيث دارت اشتباكات بين القوات التركية والمليشيات المتحالفة معها، من جهة، و«قوات سورية الديمقراطية» من جهة ثانية، في محور قريبة مرعناز القريبة من بلدة تل رفعت، وعلى حين صفقت القوات التركية مواقع «وحدات حماية الشعب» في بلدة تل رفعت، ردت الوحدات بقصف مواقع المسلحين في قرية كلجبرين. وقبل أكثر من عام شنت «وحدات حماية الشعب» هجوماً متلفاً من مواقعها في الجليل، انتزعت بتجنيتها السيطرة من يد المسلحين على قرية منبج والمطار العسكري الموجود على أراضيها وبلدة تل رفعت، وأحبط الحصف التركي مساعي مسلحي «حمية الشعب» للسيطرة على مدينة إزاز.

على خط منفصل، انتزع عناصر «الديمقراطية»، مدعومين من طيران التحالف الدولي، السيطرة من يد مسلحي داعش على قرينين جديدين على الطريق الباصل بين منطقة المكنن وقرية الكرامة بريف الرقة الشرقي. يأتي ذلك ضمن المرحلة الثالثة من حملة «غضب الفرات» التي أطلقتها «الديمقراطية» في تشرين الثاني الماضي. وتهدف هذه المرحلة إلى قطع الطريق بين محافظتي دير الزور والرقة، واستكمال عزل داعش في مدينة الرقة.

وأن يشكوا حكومتهم»، واعتبر أن نظام الحكم المستقبل في سورية ليس واضحاً بعد، لكنه أعرب عن ثقافته في أن سورية ستشهد «إنشاء نظام حكم يتألف من تاريخها وعاداتها»، رافضاً «فرض نموذج للحكم (على السوريين) من الخارج»، وشدد على أن يكون لجميع السوريين رأي في تأسيس نظام الحكم، باستثناء «المنظمات والعناصر الإرهابية». ميدانياً، سيطرت المليشيات المنضوية تحت لواء «درع الفرات» على عدة نقاط جديدة وسط مدينة الباب، وذلك بعد ساعات من إعلانها إطلاق حملة عسكرية واسعة على ما تبقى لداعش من مواقع في المدينة.

وتوقع أحد القادة الميدانيين المشاركين في عملية ألبال للسيطرة على المدينة بحلول اليوم الثلاثاء، مشيراً إلى أن مسلحي المليشيات المدعومة تركيا نفذوا أمس اجتياحاً كاملاً لمدينة الباب بعد حصد جميع القوات العاملة بريف حلب الشمالي، وأكد أن الهدف التالي بعد الباب هو طرد «قوات سورية الديمقراطية» وعماها «وحدات حماية الشعب» من منبج، تل رفعت، ودير جمال وكل القرى العربية التي احتلتها هذه القوات وطردت لهايا. وتضاعفت حدة التوتر في منطقة إزاز بريف حلب



قوات من «درع الفرات» تتقدم باتجاه الباب (أ.ف.ب)

حال قررت الولايات المتحدة الاعتماد على «وحدات حماية الشعب» في عملية تطهير مدينة الرقة، قال يلديم: إنه لم يصله انطباع بأن هذا ما يفكر به الجانب الأمريكي، وأضاف: «هم الآن في مرحلة

مؤتمر ميونيخ للأمن، إلى أنه دعا الولايات المتحدة إلى معالجة هذه المسألة بما ينسجم مع «الشراكة الإستراتيجية» بين البلدين، وتحالفها ضمن حلف شمال الأطلسي «الناتو»، كاشفاً أنه أبلغ بنس عزم تركيا مواصلة مكافحة تنظيم داعش بعد تطهير مدينة الباب شريطة ألا يكون للمنظمات الإرهابية الأخرى دور في الموضوع، في إشارة إلى «بيدا»، وبين أن دور بلاده في عملية الرقة سيكون مشابهاً لما قامت به قوات الجيش التركي في عملية الفرات، أي دعم مليشيات «الجيش الحر» في قتلها مسلحي داعش. وأضاف: «نحن نعرض على حلفائنا التعامل مع تركيا، وليس مع «بيدا»، مشدداً على ما سعاد حق بلاده في القضاء على الإرهاب في أي منطقة، بما في ذلك مسلحي «الحزب» المنتشرين شرقي نهر الفرات.

وأكد أن نبات بلاده حول مدينة منبج «واضحة للغاية»، وقال: «موقف تركيا من منبج واضح للغاية، يجب أن تظهر المدينة من عناصر حزب الاتحاد الديمقراطي، مذكراً بأن الولايات المتحدة قدمت تعهدات للجانب التركي بخروج تلك العناصر من المدينة، لكنها لم تف بتعهداتها. ولدى سؤاله عما إذا كانت تركيا ستتحرك وحدها في

وكالات

أيدت الحكومة التركية رغبة في فتح «صفحة جديدة»، مع إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، مبيّنة أنها لن تتراجع عن مطالبها في مدينة منبج الواقعة في المناطق الواقعة شرقي نهر الفرات. وفي غضون ذلك، شنت القوات التركية والمليشيات المتحالفة معها في إطار عملية «درع الفرات» هجوماً جديداً على مواقع تنظيم داعش في مدينة الباب، بالتوافق مع اشتداد المواجهات مع «وحدات حماية الشعب» الكردية في منطقة تل رفعت الواقعة ما بين مدينتي الباب وعفرين. ومن مدينة ميونيخ الألمانية، كرّد رئيس الوزراء التركي بن علي يلديم أن بلاده ستفتح «صفحة جديدة» مع الإدارة الأمريكية. وفي ضوء مباحثاته مع نائب الرئيس الأمريكي مايك بنس، أعرب يلديم عن اعتقاده في أن واشنطن ستأخذ بالحسبان مطالب أنقرة بالأدع «التحالف الدولي» في قتاله تنظيم داعش، «حزب الاتحاد الديمقراطي» الكردي «بيدا» وازراع العسكرية «وحدات حماية الشعب»، وأشار يلديم للصحيحين في نهاية أعمال

«الكتلة الوطنية» دعت إلى فصل مسار المباحثات السياسية عن المفاوضات

العسكرية عبرت عن تشاؤمها إزاء ما يمكن أن يتمخض عنها

الملمح: «جنيف ٤» لن تأتي بشيء بسبب احتكار «العليا للمفاوضات» لتمثيل المعارضة

السكان في مناطق الجبهات، وعدم إشراك المجموعات المسلحة المعارضة، وإلا لكان مطلوباً مشاركة المجموعات المسلحة الموالية، واستبعاد الهيئة العليا للمفاوضات لانتهاه مدة ولايتها، ولانشاب ستة أعضاء رئيسيين منها على الأقل، ولافتراق عقد مجموعات عسكرية ممثلة فيها إما بسبب الزهيمية التامة أو الانحلال في «أحزاب الشام» غير الموجودة في الهيئة وغير الموافقة على العملية الانتقالية بشقيها السياسي والعسكري.

ودعت الكتلة إلى الاستعاضة عن «العليا للمفاوضات» ب«الانتلاف» المعارض كأحد الأطراف الرئيسية للمعارضة، وإن ضرورة أن تتشكل سورية عيدة ومتنوعة، وضرورة أن تكون القوى والأطراف السياسية والقوميات والوطناء والأديان السورية. وقالت أن القرارات الدولية المتعددة في رسم مستقبل سورية تقول بوجوب أن يكون الحكم في سورية علمانياً وديماً وشمالياً، وعليه يجب استبعاد جميع القوى والأطراف ذات الطبيعة الطائفية، أو التي يكون جميع أعضائها من طائفة واحدة (كالإخوان المسلمين على سبيل المثال)، وتقتل أو تقتل بقتل وحفظ أبناء طوائف أخرى. وطالبت الكتلة الأحزاب الكردية، حرصاً على مشاركتهم في رسم المستقبل السوري بأن «يضموا» صفوف أحزابهم أعضاء من القوميات السورية الأخرى، وأن يهتموا بالدفاع عن حقوق السوريين ومصالحهم بغض النظر عن خلفيتهم القومية، وهذا أساس الدولة العلمانية. المحايدة التي يعلنون دعمهم بها.



من المؤتمر التأسيسي للكتلة الوطنية (رويترز)

المزمع عقدها في ٢٣ من هذا الشهر، وذلك بغض النظر عن عدم دعوتها إليها. وأضافت: «ومع ذلك فلن نرسل أي مقترحات أو توصيات لهذه الجلسة لافتقارنا إلى هذه الجلسة لن يتم فيها شيء وإن خرج عنها شيء، يمكن أن يؤثر في أي شيء نظراً لافتقارها لأدنى مقومات النجاح». وأكدت الكتلة، أنها تعمل مع جميع الأطراف الدولية والمحلية على أن تكون جلسات جنيف القادمة ذات تأثير جدي وعميق على الواقع السوري، وسياسياً لإجراء الانتخابات حرة ونزيهة تقبل بها جميع الأطراف، فضلاً عن مهمة مواجهة الإرهاب. واعتبرت الكتلة أنه وتحقيق هذه الغاية الكبيرة يتطلب «فصل مسار المباحثات السياسية عن المفاوضات العسكرية، أي الاستمرار بمسار أسناتنا وموضوعه السلاح وأمن

أعربت «الكتلة الوطنية» المعارضة عن تشاؤمها حيال ما يمكن أن تتخض عنه الجولة الرابعة من محادثات جنيف المقبلة، واعتبرت أن هذه الجولة «لن يخرج عنها شيء يمكن أن يؤثر في أي شيء نظراً لافتقارها لأدنى مقومات النجاح»، واحتكار «الهيئة العليا للمفاوضات» لتمثيل المعارضة السورية.

وتم إطلاق «الكتلة الوطنية» في التاسع من الشهر الجاري من بيروت بحضور ممثلين عن روسيا والصين وإيران واليابان وألمانيا ورومانيا ودول أخرى، وضمت كلا من الحزبين الآخرين، «الشعب» وأمينه العام نواف طراد الحلم، والشباب الوطني للعادلة والتنمية» إلى جانب «تيار بناء الدولة» الذي يترأسه لؤي حسين، كما وقع على بيان التأسيس ممثل عن «المجلس الوطني» من المنطقة الشرقية، وعدد من الشخصيات المستقلة وجمعيات أهلية جاءت من سورية وغالبية من السوريين والمخالفات السورية. وأكدت الكتلة في بيان تأسيسها الذي تلاه الحلم أن اجتماع أسناتنا كان إعلاناً لنهاية الصراع المسلح على السلطة في سورية، مشددة على أن «مقام رئاسة الجمهورية العربية السورية لا يجوز التفتيه من المحافل الدولية، بل تتحکم فيه الانتخابات النزيهة فقط»، وفي تصريح له «الوطن» حول «جنيف ٤»، قال الحلم «احتكار توجيه الدعوات إلى منصة الريف، هو إفسال لأي عمل سياسي وإن كانوا هم يفتكرون أن هيئة الريف تمثل الشعب السوري والمعارضة السورية وفهمواهم».

وعما لنعرا مجلس الأمن ٢٢٥٤، فإننا لا نتعاضد لجنة المباحثات

الوطن

دعا بطريك أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس يوحنا العاشر يازجي إلى الصلاة من أجل إحلال الأمن والاستقرار في سورية والحفاظ على وحدة أراضيها.

وحسب وكالة «سانا» للأخبار، وجه البطريرك يازجي في رسالة الصوم، أسس، نداء الحمية والسلام إلى الشعب السوري، معرباً عن الأمل في إحلال السلام والاستقرار في سورية بأقرب وقت ممكن، كما دعا إلى الحفاظ على الاستقرار و«ميناخ العيش في لبنان». من جهة ثانية، جدد البطريرك يازجي دعوته إلى إطلاق سراح المخطرين المحطوفين بولس يازجي متروبوليت حلب والإسكندر ونوابيهما للروم الأرثوذكس ويوحنا إبراهيم متروبوليت حلب وتوابعها للسراني الأوثوذكس، وكانت مجموعة إرهابية مسلحة قامت في ٢٣ من نيسان عام ٢٠١٣ باختطاف المخطرين يازجي وإبراهيم أثناء قيامهما بعمليات إنسانية في قرية كفر داعل بريف حلب.



فيتالي تشوركين

وكالات

ميشال عون، وذلك في إطار سعيها إلى كسب مزيد من الصدقية الدولية. ومنذ توليها رئاسة الجبهة الوطنية في ٢٠١١ لم تلق لوبان سوى عدد ضئيل من المسؤولين الأجانب أثناء ولايتها، باستثناء رئيس الوزراء المصري الأسبق إبراهيم محلب في ٢٠١٥ وزير الخارجية البولندي فيتولد فاشيكوفسكي في كانون الثاني الماضي. ورفضت المستشارية الألمانية أنجيلا ميركل الاجتماع لوبان، على حين اعتبر رئيس الوزراء الإسباني ماريانو رايخوي أن انتخابها في فرنسا سيشكل نتائج الدورة الأولى من الانتخابات الرئاسية المقررة في ٢٣ نيسان القادم، على أن تهزم في الدورة الثانية في السابع من أيار.

وكالات

اعتبرت المرشحة للانتخابات الرئاسية في فرنسا مارين لوبان، خلال زيارتها لبيروت، أن الرئيس بشار الأسد هو البديل الوحيد القابل للاستمرار، من سيطرة تنظيم داعش الإرهابي على كامل سورية. وجاءت تصريحات لوبان، وهي زعيمة «الجبهة الوطنية» الميمنية المتشددة، بعد لقاء مع رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري استمر لنحو ساعة، وقالت لوبان للصحيحين، وفق ما نقل الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»: إن «محادثاتنا مع الحريري أظهرت تطابق العديد من التحديات، ولأسيما حول الضرورة القصوى لوضع كل الدول التي تسعى للحماية من الإرهاب حول طاولة واحدة». وأقرت لوبان بأن هناك بعض الاختلاف في وجهات النظر، مضيفة: إنها أوضحت للحريري موقفها الثابت حول الأزمة السورية، وأصررت على أنه لا يوجد أي حل قابل للحياة ومعقول خارج الاختيار ما بين الرئيس بشار الأسد من جهة، أو داعش من جهة أخرى، قائلة: «قلت بشكل واضح أنه في إطار السياسة الأفضل ضرراً والأكثر واقعية، أرى أن (الرئيس) بشار الأسد يشكل اليوم حلا يدعوا إلى الائتمنان أكثر بالنسبة إلى فرنسا من داعش»، والتقت لوبان أمس في بيروت الرئيس اللبناني

أعلنت الخارجية الروسية أمس وفاة فيتالي تشوركين، مندوب روسيا لدى الأمم المتحدة في مدينة نيويورك. وعبرت الخارجية الروسية عن تعازيها لأسرة الفقيد الذي توفي إثر معاناة طويلة مع المرض قبل إتمام عامه الخامس والسنتين. والدبلوماسي الروسي الراحل ولد في ٢١ شباط عام ١٩٥٢ في موسكو، وتخرج في سبعينيات القرن الماضي في جامعة العلاقات الدولية في الاتحاد السوفيتي. وبدأ العمل في وزارة الخارجية الروسية في عام ١٩٩٢، وكان الأول في تاريخ الدبلوماسية الروسية والسوفيتية الذي بدأ في عقد مؤتمرات مفتوحة منتظمة للصحيحين الأجانب، وخلال هذه الجلسات أجاب تشوركين،

وكالات

بالإنجليزية الممتازة عن أسئلة من المرسلين الغربيين. وفي الفترة بين ١٩٩٤-١٩٩٨ عن سفيراً فوق العادة للاتحاد الروسي لدى مملكة بلجيكا وممثل روسيا الدائم لدى منظمة حلف شمال الأطلسي. وفي الفترة ١٩٩٨-٢٠٠٣ عن سفيراً مفوضاً فوق العادة لروسيا في كندا. في حزيران ٢٠٠٣ إلى نيسان ٢٠٠٦ شغل تشوركين مناصب سفارية عدة في وزارة الخارجية الروسية. ومنذ نيسان ٢٠٠٦ عن ممثلاً دائماً لروسيا الاتحادية لدى الأمم المتحدة وممثلة لدى مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة، واستمر في منصبه إلى أن وافته المنية.

وكالات

وفاء فيتالي تشوركين مندوب روسيا لدى الأمم المتحدة

روسيا اليوم